ناقلة إليهم ثقافاتها الشفوية، وخبراتها الحياتية وقيمها الاجتماعية والجمالية، ولكن عدم تدوين وكتابة تلك الخبرات، حد من انتشار تلك الثقافة وديمومتها وتطورها.

ولا شك أن اكتشاف الطباعة، والثورة الاعلامية، وتطور المواصلات قد أدى الى جعل الثقافة، والنتاجات الثقافية في متناول قطاعات واسعة من الجماهير. كما أن تطبيق الزامية التعليم الاساسي، في أوروبا وانتشاره الى القارات الأخرى قد أدى الى ازدياد وأهمية دور المدرسة، والنشاطات التربوية المختلفة في نقل المعارف، والقيم الى الأجيال الجديدة، وساهم في التطور المستمر باتجاه ديمقراطية العمل الثقافي؛ كما أن تدهور الصناعات المنزلية، وظهور المعامل الكبيرة، والثورة الصناعية، وما أدت اليه من خلق تجمعات بشرية تتبادل المعارف والخبرات العقلية منها والمهنية، قد ساهم في تعزيز عملية تبادل الخبرات الثقافية وتعميقها.

ان انتهاء السيطرة الاستعمارية الأوروبية على شعوب آسيا وأفريقيا وأميركا اللاتينية قد مكن شعوب تلك القارات من تجديد ثقافاتها التقليدية، والمساهمة في تطوير التراث الثقافي العالمي أو مكنها من اقامة أنظمتها التعليمية، التي ساهمت في محو جزئي للأمية الشاملة التي كانت تسود مجتمعاتها في حقبة السيطرة الاستعمارية، ولكن هذه الجهود في مجال محو الأمية ما تزال قاصرة ومتعثرة، بسبب غياب الديمقراطية السياسية والاجتماعية في مجتمعات تلك الشعوب، وتشير احصائيات اليونسكو الى أن هناك ما يزيد عن ٨٠٠ مليون أمي في العالم، معظمهم من أفريقيا وآسيا وأميركا اللاتينية، وأن كثرة من شعوب تلك القارات ما تزال عاجزة عن بعث ثقافاتها الوطنية، بل أن بعضها أضاع لغاته المحلية وتبنى لغة المستعمر.

ان الثورة الاعلامية التي اخترقت كل الحواجز القديمة، والتي تكاد تصل من خلال وسائل الاعلام كالصحافة، والاذاعة والتلفزيون وأشرطة الكاسيت والفيديو، الى جميع أفراد المجتمع، يمكن أن تساهم بايجابية في تعميم الثقافة وشمولها؛ لكن الاحتكارات الاعلامية الغربية التي تشكل المصدر الرئيسي للمعلومات بما تقدمه من أنماط والحياة والثقافة تهدر ثقافات الشعوب النامية، وتخنق تطلعاتها الثقافية المرتبطة بتراثها الثقافي وطموحاتها للابداع، والمهم السعي لاستعمال هذه الوسائل من أجل تعميم الثقافة، بمضمون وطني ديمقراطي، عقلاني في خدمة العمل التربوي الوطني، في المجتمعات النامية.

لقد ورث العرب عن الحقبة الاستعمارية أمية شبه شاملة، وتراثاً شعبياً شفوياً غنياً، ولعبت الثقافة العربية ــ الاسلامية دوراً هاماً في الدفاع عن الشخصية العربية الثقافية، خلال الغزو الاستعماري للوطن العربي في هذا القرن.

ونتيجة للسياسة التربوية الاستعمارية، القائمة على خلق نخبة مثقفة تتعاون مع الادارة الاستعمارية وتعمل في أجهزتها الادارية والثقافية، ظل العمل الثقافي العربي الرسمي من حق أقلية متعلمة، بينما ظلت الجماهير أسيرة ثقافاتها التقليدية الشفوية؛ وحتى بعد الاستقلال، فشلت عمليات التحديث الثقافي التي قادتها النخب السياسية والاجتماعية في الوطن العربي من تعميق جذورها، وظلت هامشية التأثير في عملية التغيير السياسي والاجتماعي في المجتمعات العربية، ومن هنا ظلت النخب العربية تتعامل